اجتهادات
أهدافُ الحرب

يثيرُ سحبُ القوات الروسية من أقاليم شمال أوكرانيا، والتركيزُ فى إقليم الدونباس، جدالاً حول أهداف الحرب0 وقد يقودُ هذا الجدالُ إلى التباسٍ بشأن نتائج الحرب حين تنتهى, فتحلُ سجالاتُ سياسيةُ محل التقييم الموضوعى المعتمد على ما سيتحققٌ من أهدافها الحقيقية0 ولهذا يتعينُ الاعتماد على مرجعيةٍ موحدة, وأن تكون هذه المرجعيةُ روسيةً رسميةً وموثَّقة, مثل مسودة الاتفاقية التى قدمتها موسكو إلى «الناتو» فى ديسمبر

وهى تواصلُ حشد قواتها على الحدود، وطلبت الموافقة عليها من أجل إعادة هذه القوات إلى ثكناتها.

والمُستفادُ من المسودة, فى محتواها وسياقها, أن عدم الاتفاق عليها كان يعنى استخدام القوات المحشودة للسيطرة على أوكرانيا، ومن ثم خلق وضعٍ جديدٍ يفرضُ على "الناتو" قبول ما لم يستجب له، بعد أن يرى ما تستطيعُ روسيا أن تفعله.

وقد نُشرت هذه المسودةُ فى الموقع الرسمى لوزارة الخارجية الروسية فى 17 ديسمبر.

وهى تتضمنُ مقدمةً وتسع موادٍ فحواها إجراء تغييرٍ جذريٍ فى نظام الأمن فى

شرق أوروبا، وتقييد دور «الناتو» فى الدول التى انضمت إليه اعتبارًا من 27 مايو 1997. وقد ورد ذكر أوكرانيا فى المادتين 6 و7، فى سياقٍ أوسع نطاقًا يتصلُ بالمسألة الجوهرية, التى صارت بمثابة الهدف الرئيسى للحرب عندما تم تجاهلها فى الرد الذى تلقته, وهى فرضُ قيودٍ على دور «الناتو» فى الدول التى انضمت إليه اعتبارًا من 1997، وعدم زيادة القوات الموجودة فى أراضيها عما كان متمركزًا بها فى ذلك التاريخ، والامتناعُ عن نشر قواتٍ وأسلحةٍ إضافيةٍ فى أراضى الدول الأخرى فى أوروبا.

وتضمنت المسودةُ أيضًا التزام كل من «الناتو» وروسيا بعدم نشر صواريخ قصيرة المدى وقواعد إطلاقها فى مناطق تسمح لها بالوصول إلى أراضى الطرف الآخر، وامتناعها عن ممارسة تدريباتٍ أو أى نشاطاتٍ عسكريةٍ قد تؤدى إلى احتكاكاتٍ غير مقصودة.

ويسمحُ وجودُ هذه الوثيقة بتقييمُ النتائج التى ستسفرُ عنها الحربُ بشكلٍ موضوعى, وفق ما سيتغير, أو لا يتغير, فى موقف «الناتو» بشأن ما طلبته روسيا وصاغته بدقةٍ فيها، وما شنت الحرب بالتالى من أجل تحقيقه.